مؤتمر إطلاق مشروع TRESMED 4

باريس ٣-٤/١٠/٢٠١١

هذا المشروع ممول من الاتحاد الأوربي وهو يهدف إلى تطبيع سبل التعاون والحوار بين المنظمات التي تمثل المصالح الإقتصادية والإجتماعية في المنطقة اليورومتوسطية. شارك في مؤتمر إطلاق المشروع ممثلون عن المجالس الاقتصادية والاجتماعية في المغرب والجزائر ولبنان والأردن. كما حضره ممثلون من منظمات غير حكومية في تونس وسورية (الأمين العام للاتحاد) ومصر وفلسطين. وقد نظم المؤتمر وفق ثلاثة محاور هي: "الشباب والتدريب والحوار الإجتماعي"، "المرأة والحوار الإجتماعي"، "الممارسات الجيدة في المنطقة والتعاون الإقليمي" حيث ركزت مجموعات العمل على وضع الشباب والعمالة، التدريب والشباب، والحوار الاجتماعي ومشاركة الشباب فيه.

في كلمة الافتتاح، تحدث رئيس المجلس الاقتصادي الاجتماعي في إسبانيا عن أن المشروع يطال مواضيع الساعة التي تتمحور حول التشغيل والموارد البشرية، الهجرة، الشباب والمرأة وبالتالي فإن الأهداف تتلخص في انخراط الشباب في الحوار الاجتماعي ودور المنظمات في إشراك المجتمع بهذا الحوار، وكذلك معالجة مسألة التشغيل لأن العمل حق والأهم من ذلك لأن التعطل هو المظهر الأساسي للتهميش exclusion في سوق العمل.
وذكر نائب رئيس المجلس الاقتصادي الاجتماعي البيئي في فرنسا بأن العائلة هي الأساس ليس فقط كمواطنين مستهلكين بل أيضاً لأن العلاقات لاتنحصر داخل الشركة وإنما تتجاوز ذلك إلى المجتمع. وأضاف بأن المشروع يقوم بالتشبيك بين الاتحاد الأوربي ودول حوض المتوسط والدول المتحدثة بالفرنسية بحيث يمكن التبادل حول الإصلاحات وبناء القدرات المؤسساتية والنمو الاقتصادي حسب تجاوب وتفاعل كل شريك.

الغايات التي عرضت للمشروع هي:

- حرية تكوين الجمعيات Freedom of Association
- إشراك الشباب
- توجيه المشاريع للخصوصية وتفعيل دور المؤسسات والأبناء
- تغيير سلوك العمل الاجتماعي للأفراد وبالتالي للمؤسسات (التركيز على تغيير قناعة الأفراد)
- استراتيجية التركيز على فلسفة التعاون وأسبابه وإقناع الأفراد بها
- القطاع غير النظامي كونه آلية تعالج تخبط التوجه الاقتصادي الذي يؤدي إلى تذبذب الاحتياج ونوعيته (ليست هناك استدامة)

والخلاصة بأن جوهر العمل في المشروع هو في مأسسة الحوار الاجتماعي والأدوات اللازمة للتعامل مع المسائل أعلاه.

خلال مناقشات مجموعة "التدريب والشباب" تم التعرف على مجالي التحسين في مستوى التشغيل وبالتالي تجنب التهميش الاقتصادي والاجتماعي وهما:

١) خلق فرص عمل: من خلال الاستثمارات وهذا يستدعي العمل على تحسين بيئة الأعمال وبناء الثقة
٢) بناء وتحسين المهارات والإمكانات: إن الاستمرار في المشاركة في عالم دائم التغير الاجتماعي والتقاني تتطلب قدرة على التكيف لدى كل المجموعات وبالأخص الشباب. لذلك تعمل البلدان المتوسطية منذ سنوات على خلق منظومة تدريب مرنة وبرامج رشيقة agile تسمح بتغيير العمل بسهولة لمواكبة التغيرات، كما تعمل على التوازي على تحسين الصورة الاجتماعية للمسارات المهنية.

ركزت مناقشات مسألة "مشاركة الشباب" على أن تكنولوجيا المعلومات ليست حل لوحدها، وأن من الضروري أن تكون المؤسسات مكان لقاء للقضايا الإجتماعية. وبالفعل فقد أوضحت ممثلة بلغاريا ضم الشباب إلى المجلس الإقتصادي والإجتماعي وتشجيع مشاركتهم عبر طاولات مستديرة وفي اتخاذ القرارات كفاعليات إجتماعية. ونبّه رئيس المركز الاقتصادي الاجتماعي الفرنسي إلى أن هناك زيادة ملحوظة في السكان وتقدم في التكنولوجيا وأن ذل الشباب يسبب الاهتياج لذلك كان من المهم العناية بحرية الشباب الشخصية (مؤسسياً ونقابياً) للاختيار.

أبرز النقاط في المناقشات الختامية ومنتدى حوار الشباب هي مالي:

- نحن ندير مجتمعنا الحالي بأدوات الماضي
- الشباب يؤمنون بأنفسهم ولكن لايثقون بآخرين
- الشباب يرفض المؤسسات والعائلة مما يستدعي إعادة النظر
- مسألة الحوار أكثر تعقيداً مما يتخيل المرء (الحوارفن، هل يمكن للفن أن يتقونن!)
- كيف نخلق حواراً اجتماعياً (الاستماع جيداً للوصول إلى التوافق)
- الأزمات تؤدي لتحسينات نحو مجتمع معرفي علماني والحوار يظهر الآراء الحقيقية لتوقعات أكبر عدد ممكن من المواطنين

لخص التعليق الختامي أهمية المسائل التي يطالها المشروع وتركيزه خلال عام ٢٠١١ على "الشباب والتدريب والحوار الاجتماعي" انطلاقاً من حقيقة أن الشباب اليوم حصلوا على تعليم أفضل مقارنة بالجيل السابق، ويتوفر لهم فرص أفضل للمعرفة، وهم الأكثر عدداً في بلداننا، لذلك لايمكن تجاهلهم.